حجاجية المجاز المرسل في مقامات بديع الزمان الهمذاني

The argumentation of metonymy in Badi al-Zaman al-Hamdhani'sMaqamat (musical structures)

علي أحمد عمران* ،

الجامعة الأهلية- مملكة البحرين

dr.aliomran7@gmail.com

تاريخ الاستلام:**2021.09.11**

تاريخ القبول:**2021.07.10**

تاريخ النشر:**2021.11.06**

Ex PROFESSO

المجلد06، عدد خاص، السنة202

ملخص

يعدُّ المجاز من الأساليب المهمّة في توصيل المعاني والأفكار، فهو يخاطب في الأعم الأغلب الوجدان بهدف تحقيق أقصى إمكانات التأثير والاستمالة والإقناع. وقد برز المجاز المرسل بشكلٍ كبيرٍ في خطابات بديع الزمان الهمداني (395هـ) الذي يعدُّ خطابًا إقناعيًا بامتياز. وعلى هذا الأساس رُمنا البحث في هذا المُعطى من خلال مقال وسمناه ب «حجاجية المجاز المرسل في مقامات بديع الزمان الهمذاني"، وتناولنا بعد التمهيد مفهوم المجاز وعلاقاته، ثمّ عرّفنا الحجاج وتقنياته وحدّدنا علاقات المجاز المرسل بالحجاج، وصولًا إلى توظيف هذه المكتسبات النظريّة في نظيرٍ لها تطبيقيٍّ تمثّل بعض نماذج من المجاز المرسل في مقامات الهمذاني. وعليه، سنحاول في هذا البحث استثمار المعرفة الحجاجية في مقاربة نصوص الهمذاني في مقاماته المختلفة، لكشف القوانين التي تحكمها علاقات المجاورة في المجاز المرسل، بوصفها مداخل حجاجية يوظفها المخاطِب من أجل توريط المخاطَب في رهانات الخطاب المرصودة. ونهدف من خلال هذه الخطاطة إلى إماطة اللّثام عن بعض الجوانب الخاصّة بهذا الموضوع الجدير بالدّراسة والتحليل والاستنتاج.

الكلمات المفتاحيّة الحجاج، المجاز المرسل، المعاني، الأسلوب، الخطاب.

Abstract

Metonymy is one of the important methods of communicating meanings and ideas. as it addresses in the most general sense the human conscience with the aim of achieving the maximum potential ofinfluence, allurement and persuasion. Metonymy has emerged greatly in the speeches of al-Hamdani (395 AH), which is considered a persuasive speech par excellence. On this basis this research aims to address this fact through the article 'The argumentation of metonymy in Badi al-Zaman al-Hamdhani's Maqamat (musical structures). After the introduction, it deals with the concept of metonymy and its relationships. Then the study introduces the concept of argumentation and its techniques, and the relationship of argumentation and metonymy, leading to the use of these theoretical gains in an analogous way. In practice, it is represented through some examples of metaphors that are transmitted in the Maqamat of al-Hamdhani. Accordingly, this research attempts to invest in the argumentative knowledge in the approach of the texts of al-Hamdani in his various Maqamat, to reveal the laws (cause, transformation, extent, solutions) that are governed by neighboring relations in metonymy, as an argumentative entry point that the addressee uses in order to implicate the respondent in bets monitored speech. The research aims, through this plan, to uncover some aspects of this topic that are worthy of study, analysis and conclusion.

Keywords: Argument, Metonymy, Meanings, Style, Speech.

Url de la revue :

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/484

*المؤلف المراسل.

مقدّمة:

يعدُّ المجاز من أعظم المباحث البلاغية في تراثنا العربي[1]، وهو بلا ريب محور نقاش لا ينتهي القول فيه بين العلماء؛ لذلك يحتل منزلة في دراسات المتأخرين وبحوثهم[2] فضلا عن الاهتمام الواسع من العلماء المتقدمين كالخليل وسيبويه، وابن جني، وعبدالقاهر الجرجاني وغيرهم كثر[3].

ويُصنّف المجاز واحدًا من أهم أبواب البيان لما له من صلة وطيدة بأنماط الصورة، وعلاقات التعبير الفني وبقدرته على ترسيخ المعاني وتوسيعها، وبشحن الكلام بطاقة تعبيرية من خلال تكثيف معانيه وتوليد طاقة كبيرة قادرة على التأثير في المتلقي بما له من كمٍ دلاليّ يفوق الحقيقة في تبليغ معاني المبالغة والتحقير والتهويل وغيرها.

فالمجاز ضربٌ من التوسع في اللغة[4]، إذ نرى اللفظ ينتقل من معناه الحقيقي إلى معنى مجازي جديد، يوسع في الذهن دائرة الخيال عن طريق شحنة للألفاظ بدلالات ومعاني أخرى تزيد من قوة المعنى وروعة الصورة وجمالية التعبير وقوة الإقناع. ولا يمكن حدوث ذلك إلا بالخروج باللفظة من الأداء الجامد المباشر الضيق إلى توسيع اللّغة وإيراد الدلالة الواحدة بصور متعددة.

ويهدف المجاز إلى أقصى إمكانات التأثير والاستمالة. وقد برز بشكل كبير في خطاب المقامات عامة، ومقامات بديع الزمان الهمذاني- على وجه الدّقة- إذ يعدّ خطابًا إقناعيًّا بامتياز مملوء بالحجج والبراهين وبخاصة في باب الكدية لإقناع الناس بالبذل.

أمّا الحجاج فينبني موضوعه أساسًا على دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد من درجة ذلك التسليم، ولما كان المجاز تقنية من تقنيات الخطاب، وكانت المقامة خطابًا، وكان الحجاج آلية لدراسة تقنيات الخطاب، وكان القاسم المشترك بين هذه الأمور الثلاثة هو تحقيق هدف إقناع الآخر، والتأثير فيه. ولما كان الأمر كذلك، فإننا قررنا البحث في حجاجية المجاز المرسل في مقامات بديع الزمان الهمذاني في محاولة للإجابة عن هذا السؤال الرّئيس: ما أبرز ملامح الحجاج في المجاز المرسل في مقامات بديع الزمان الهمذاني ؟

وسوف نقف على مفهوم المجاز وأقسامه وعلاقته ومن ثم نعرّج على الحجاج لنبيّن ما يحمله المجاز منه.

I. المجاز:

يقف مُتتبّع معاني المجاز في حقلي اللّغة والاصطلاح على معانٍ عديدة ومتنوّعة لهذا الأسلوب البلاغي: أمّا في مجال اللّغة فهو:" من جُزْتُ الطريقَ وجازَ الموضعَ جَوْزًا وجُؤُوزًا وجَوازًا ومَجازًا

وجازَ به وجاوَزَه جِوازًا وأجازه وأجاز غيرَه وجازَه: سار فيه وسلكه، وأجازَه: خَلَّفه وقطعة، وأجازه؛ أَنْفَذَه (. . .) والمَجازُ والمَجازَةُ الموضع " [5] .

وأمّا اصطلاحًا :" فهو الكلمة المستعملة في غير ماهي موضوعة له بالتحقيق، استعمالًا في الغير، بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع"[6].

وتحسن الإشارة إلى أنّ علماء البلاغة قسّموا المجاز إلى قسمين : مجاز عقلي[7] ومجاز لغوي[8] ويعد الجرجاني أوّل من قسّم هذا المجاز إلى هذين القسمين إذ قال : " اعلم أنّ المجاز على ضربين : مجاز من طريق اللغة ومجاز من طريق المعنى والمعقول "[9].

والمجاز اللغوي ينقسم بدوره إلى ضربين : استعارة[10] ومجاز مرسل[11].

وهو بدوره يتفرّع إلى فرعين :

أوّلهما هو: المجاز" الخالي عن الفائدة وذلك إن تعدّى الكلمة عن حقيقة يقيد لها بدونه مثل أن تستعمل المرسن في أنف إنسان مجازًا، وأنّه موضوع لمعنى الأنف مع قيد أن يكون مرسونًا "[12].

وثانيهما هو: المجاز المتضمّن للفائدة وهو المجاز المتضمّن لمجموعة من العلاقات، اختلف عددها من بلاغي إلى بلاغي ومن أصولي إلى أصولي ، فهناك من اكتفى بإيراد ثمان علاقات[13] وهناك من أضاف واحدة على هذه الثّمان[14] ومن أضاف اثنتين[15] وهناك من أورد عشرة علاقات[16] ومن زاد عليها[17]، وهناك من أوصل هذه إلى تسع عشرة علاقة[18] مضمرا تحت العلاقة التاسع عشرة أربع علاقات[19] وهناك من فكّ ذاك الإضمار وزاد عنه الكثير ليصل إلى خمسة وعشرين[20].

وسنورد في هذا البحث أهم العلاقات وأكثرها تداولًا بين البلاغيين، وهي إحدى عشرة علاقة، سندرجها تحت ثلاثة محاور كبرى، يتفرّع عن كلّ محورٍ مجموعة من العلاقات على النحو الآتي:

أولا- العلاقات ذات البعد السببي:

1- السببية[21]

2- المسبّبية [22]

ثانيا- العلاقات ذات البعد الكمّي:

1- الكليّة[23]

2- الجزئيّة[24]

3- العموميّة[25]

4- الخصوصيّة[26]

ثالثا-العلاقات ذات البعد الظّرفي وتنقسم إلى:

أولا: العلاقات الزّمانية

1- الماضويّة[27]

2- المستقبليّة[28]

ثانيا: العلاقات المكانيّة:

1- الحاليّة[29]

2- المحليّة[30]

II. الحجاج

لقد عُرِّفَ الحجاج بتعريفات كثيرة، ومن زوايا مختلفة، ولعلّ التعريف الذي نرتضيه في هذا المقام هو تعريف "بيرلمان وتيتكا" للحجاج في مصنّفهما" الوجيز في الحجاج البلاغة الجديدة"، فقد حدّدا مفهوم الحجاج بدقّة إذ قالا إنّ:" موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدّي بالأذهان إلى التّسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد في درجة ذلك التّسليم"[31].

وقد أبرزا الغاية من الحجاج بقولهما:" غاية كلّ حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفّق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السّامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب(إنجازه أو الامساك عنه). أو هو ما وفّق على الأقلّ في جعل السّامعين مهيّئين لذلك العمل في اللّحظة المناسبة"[32].

وقد قسّم بيرلمان _ في طور حديثه عن تقنيات الحجاج _ الطرائق الحجاجيّة إلى قسمين هما: طرائق الوصل أو الاتصّال[33] وطرائق الفصل أو الانفصال[34].

ومن أشكال طرئق الوصل أو الاتصال:

- الحجج شبه المنطقيّة[35]
- الحجج المؤسّسة على بنية الواقع[36].
- الحجج المؤسسة للواقع[37].

إنّ هذه الحجج تقوم على جعل " الأحكام المسلّم بها والأحكام غير المسلّم بها عناصر تنتمي إلى كل واحد يجمع بينها بحيث لا يمكن التّسليم بأحدها دون أن يسلّم بالآخر"[38]

ويعرّف "ميشيل ماير" الحجاج ضمن نظريّة المساءلة بأنّه:" دارسة العلاقة بين الكلام الظاهر والضمني" وهذا الكلام الظّاهر ما هو إلا إجابة عن سؤال مقدّر ضمنيًا، والحجة عند ميار ماهي

إلا" جواب أو وجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر"[39]. وقد أولى ماير في نظرية المساءلة المجاز والصور البلاغية أهمية كبرى؛ وذلك نظرًا للدور المتميّز والفعّال الذي يؤدّيه في عملية الإقناع فهو بالنّسبة إليه" ينشىء المعنى ويصدم كلّ من لا يشارك المتكلم وجهة نظره، وهو بذلك وسيلة التّعبير عن الأهواء والانفعالات والأحاسيس التي تمثّل صورًا من الإنسان مثلما يمثّل المجاز صوره من الأسلوب"[40]. وأيدّ طه عبدالرحمن في كتابه" اللّسان والميزان" هذا التوجّه الذي يقرّ بأنّ" لا حجاج بغير مجاز[41].

والحقيقة أنّ نظريّة المساءلة هذه حاضرة وبقوّة في الصّور البلاغيّة؛ ذلك أنّ الصّور" إذا ما طرحت في الخطاب فذاك يعني أنّ سؤالًا طرح، والسؤال يستدعي بالضرورة جوابًا يستفهم السامع ويدعوه إلى الإجابة عن السؤال المطروح وتتأتّى الإجابة بتجاوز ظاهر اللفظ الحامل. فالجواب سؤال في حدّ ذاته؛ لأنّه يحدّد وجهًا واحدًا من الجواب، وتبقى بقيّة الوجوه متعلّقة بأسئلة جديدة تطرح"[42].

وهذه الأسئلة في الغالب الأعّم ما تعود إلى الرّغبة في تحديد العلاقة التي تجمع المعنى الحقيقي والمعنى المجازي المعدّل إليه، وإنّ تحديد هذه العلاقة هو الذي يقنع المتلقّي للخطاب ويجعله مذعنًا له. وأكدّ هذه المسألة محمّد القارصي بقوله:" تحليل ماير لظاهرة المساءلة المتصلة ببنية الوجوه البلاغية يتخلله تأكيد على ما تلعبه من دور حجاجي"[43]

فالمجاز إذن هو أساس الحجاج نظرًا لما يحمله من وظائف متعدّدة، فهو من ناحية أولى يؤدي وظيفة استدلالية ويتوجّه بها إلى عقل المخاطَب، ومن ناحية ثانية يؤدّي وظيفة نفسية ويستهدف التأثير في نفسّية المخاطَب، ومن ناحية ثالثة يؤدّي وظيفة جمالّية تأسر ذوق المخاطَب. وعلى هذا النّحو، سنحاول فيما يلي استثمار هذه المكتسبات المعرفيّة التي تحصّلت لدينا لنتتبّع مواطن الحجاج في المجاز المرسل الوارد في مقامات بديع الزّمان الهمذاني.

III. حجاجية المجاز المرسل في مقامات الهمذاني:

إنّ أوّل من ذكر مصطلح المجاز المرسل بشكل صريح وواضح هو السّكاكي(626هـ) في مفتاحه بقوله:" والأول هو الاستعارة، والثاني هو المجاز المرسل"[44].

وقدعرّفه القزويني(739هـ) بقوله:" هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسه غير التشبيه"[45] أي أنّها علاقة خارجة عن نطاق المشابهة وقائمة على مبدأ التّداعي أو المجاورة.

وحدّد محمّد الهادي الطرابلسي المجاز المرسل في ثلاثة مقّومات هي:" التعبير عن لفظ آخر، والارتباط بمقتضى التداعي، واعتماد المجاز"[46].

وغير بعيد عن هؤلاء المنظّرين فقد قارب عبدالله صولة المجاز المرسل مقاربة حجاجية، معتبرًا أنّه يقوم على مبدأ وشكل؛ فالمبدأ هو الأجدى حجاجيًا، بحيث إنّ العنصر" (أ) يأتي ليبرِّر جانبًا من جوانب (ب) تبئيرًا يجعله أجدى وأنفع حجاجيًا في توجيه الملفوظ نحو(ن)"[47]. أمّا الشّكل فهو شكل الوصل الحجاجي الذي يوصل فيه الظاهر بالحقيقة كالاستعارة. على أنّ المجاز المرسل" يسير كالعادة في إتّجاه معاكس لاتّجاه الاستعارة، فلئن كانت الاستعارة جوهرًا يؤتى به لضمان صحّة العرض، فإنّ المجاز المرسل عرض يؤتى به لتجلية الجوهر وإبرازه. فهو جزء ظاهر منه أو نتيجة عنه أو سببًا له. وهو في كلّ الحالات الجانب الظاهر الذي يبدو رغم ظاهريّته أجدى في الحجاج من الجوهر الذي جاء ينوب عنه "[48].

وتجدر الإشارة إلى أنّ المقاربة الوظيفية الحجاجية للمجاز المرسل تكمن في معرفة قوانينه العميقة، تلك القوانين الأربعة: " العلّة، والتحوّل، والكمّ، والعدول"، وهي مداخل حجاجية مهمة جدًّا يستعملها المخاطِب من أجل التشديد على البؤرة الدلالية الخادمة لأغراضه الصريحة أو المضمرة، وسوف نتناول أكثر هذه القوانين ورودًا في مقامات بديع الزمان الهمذاني، ثم الأقل فالأقل تباعًا على النحو الآتي:

1. **حجاجية العلاقة السبّبية وتجلّياتها في مقامات بديع الزّمان الهمذاني**

- بنية السّببية: "هي كون الشّيء المنقول عنه سببًا ومُؤثرًا في غيره"[49]. نحو قول بديع الزمان الهمداني في مقامته البغدادية، حينما لجأ عيسى بن هشام إلى الحيلة والمكر للإيقاع بذلك الشّخص زاعمًا أنّه صديق والده:" فكيف حالُ أبيك أشَابٌّ كعهدي، أم شَاب بعدي؟ فقال: قد نبت الرَّبِيعُ على دِمنَتِه أرجُوا أنْ يصيّرهُ اللهُ إلى جَنتِه"[50].

فقد استعمل بديع الزمان الهمداني "الرّبيع" في موضع الزّرع؛ لأنّ هذه الأخيرة تكون في الربيع الذي هو سببٌ في حصول الزرع. واختيار الهمذاني للرّبيع عوض الزّرع فيه منزع حجاجي لطيف، وصورة فنية جميلة موحية بمعناها التقطها بديع الزّمان، وبرع في إنشائها من خلال دقّة اللفظ المؤدّي إلى الدلالة المقصودة.

إذ المقصود بالدِّمنة هو القبر، وهي كناية عن موته، وقد استعمل لفظة "الربيع" وأراد به الزرع، وذلك بجعل فعل الإنبات للرّبيع من باب المجاز، فعبارة" قد نبت الربيع على دمنته" مجازٌ مرسل، علاقته السّببية؛ ذلك أنّ كون الفاعل الحقيقي، والسّبب المباشر في إنبات الزّرع ونُموّه هو مَجِيء

فصل الرّبيع الذي كان سببًا في حصول هذا الفعل، إذ إنّ الإنْبَات هو مُسبَبٌ عنه، وهو هنا استعمل لفظ السّبب - وهو الربيع - وأراد به المُسبّب، وهو الفِعل" نَبَت" أي الدّلالة على المُسبّب

بذكر السّبب، أو ، والقرينة لفظية، وهي الفعل" نَبَتَ" التي منعت إرادة المعنى الحقيقي والأصلي، ومسوَّغ هذا الاستعمال هو تلك العلاقة بين الدّلالة الوضعيّة ومعناها السّياقي.

والتعبير بهذا النّمط المجازي فيه ردٌ حجاجي على الحيلة والمكر الذي جاء بها عيسى بن هشام لذلك السّوادي. وهو من باب إطلاق السّبب على المسبَّب؛ لأنّ " الربيع" كان سببًا في هذه النتيجة "الإنبات" .

2. **حجاجية العلاقة المسبّبة وتجلياتها في مقامات بديع الزّمان الهمذاني**

- بنية المسبَّبية: وهي أن يكون المنقول عنه مُسبَّبًا، وأثرًا لشيءآخر[51].

كقوله في "المقامةالأسوديّة" :

فَقُلْتَ: إِنّي رَجُلٌ خَائِفٌ هَامَتْ بِي الخِيفَةُ من ثَارِهَا[52]

نجد في عجز البيت مجازًا مرسلًا علاقته المسببية، إذ إنّه عبَّر عن السّبب بلفظ المسبّب، وهو قوله" ثارها"، فجعل الخوف والجزع مسبّبًا عن الثأر، وجعل الثأر سببًا له، فقد أطلق الهمذاني كلمة" الثأر" على الخوف؛ لأنّه مسبّب عنه، والثأر معنى محسوس فيه إشارة حجاجية" وفقد ذكر لمن استجاره، تلك الحالة من الخوف والهلع التي انتابته من الجماعة التي تتعقّبه، وتريد به سوءا طلبا لثأرها، فهو في شكواه هذه قد أضاف الثأر للخيفة في لفظة (ثارها) من باب إضافة السّبب للمسّبب.

وفطن بهاء الدّين السّبكي(773ه) إلى أنّ علاقتي السّببية والمسبّبية الواقعتان تحت قانون العلة تنتظمها أسباب أربعة ذات خلفيّة كلامية تقوّي من طاقتها الحجاجية، وهي:" المادي، ويسمّى القابلي كإطلاق الخشب على السّرير(...)، وهذا القسم، أعني السّبب المادي، يدخل في علاقة السّببية، ويدخل في علاقة إطلاق الشيء على ما يؤول إليه فإنّ المادة تؤول إلى مسببها. ودخل السّبب الصّوري، وهو أيضًا يدخل في إطلاق الشيء على ما يؤول إليه؛ لأنّ المادة تؤول إلى الصورة. ومثل الإمام فخر الدين هذا بتسمية اليد بالقدرة(...) لأنّ من الواضح أنّ المعنى باليد هنا إنّما هو المعنى المسّوغ للتصرف، لا الجارحة. ودخل السّبب الفاعلي، سواء أكان فاعلا حقيقة أم لا، كتسمية المطر سماء(....) ودخل السّبب الغائي مثل تسمية العصير خمرًا، وهي من تسمية الشيء بما يؤول إليه)[53].

إذن السبب الغائي عند السّبكي أقوى هذه الأسباب لاجتماع السّببية والمسبّبية فيه.

3. **حجاجيّة العلاقة المحليّة أو اعتبارما يؤول إليه في مقامات بديع الزّمان الهمذاني**

تبرز العلاقة الحاليّة في مقامات بديع الزمان الهمداني في مواضع عدّة نمثل لها بالآتي:

نجد المجاز المرسل الذي علاقته المحليّة حاضرًا في المقامة الجُرجانِية في قول أبي الفتح الاسكندري، وهو يرثي حالَه ويندُب زمَانه قائلًا:" ثُمَّ إِنَّ الدَّهْرُ يَا قَوْمُ قَلْبَ لِي مِنْ بَيْنِهم ظَهْر المِجنّ"[54].

وقد أطلاق الحال وإراد المحل، فنجده قد جعل فعل النّكران والمُعاداة للدّهر، وأرجع هذا الفِعل إليه مجازًا، فليس الدّهر حقيقة هو الذي أنكره وعادَاه، ولكن المقصود هو أحوالُه المتقلِّبة ومِحَنُهُ ومصائبُه هي التي أصابت منه كلّ هذا الشّقاء والبؤس، باعتبار أنّ الدّهر شيء جامد لا حياة فيه ولا فعل له، ف" الدهر" هو موطن المجاز لاستعماله في غير معناه الأصلي، فقد جاء مجازا مرسلا علاقته المحليّة؛ لأنّه استعمل لفظ المحلّ وهو الدّهر وأراد به حَالَهُ، وهي أهواله ومحنه وأحواله، ولذلك فقد دلّ على الحال بالمحلّ، والقرينة الدّالة على المعنى المجازي هي عبارة: " قلب لي من بينهم ظهر المِجَّن".

بيد أنّه ذكر الحال/ حَالَهُ موضع المحلّ/ الدّهر أنفع حجاجيًا لتبئيره القيمة المعنويّة والماديّة التي تبرز أحواله المتقلبّة ومحنُهُ ومصائبه. وهذه الأحوال جعلته في حالة معاداة للدّهر، وقد عاد بالفعل فنسبه إليه مجازًا. فالدهر هو محل المجاز لاستعماله في غير ما وُضع له، فهو مجاز مرسل علاقته المحليّة.

4. حجاجيّة العلاقة الجزئية وتجلياتها في مقامات بديع الزّمان الهمذاني

ورد قوله في المقامة الوعظيّة:" ألاَ وإِنَّ الذَّي بدَأَ الخَلقَ عَلِيمًا، يُحي العِظَامَ رَمِيما"[55].

ونلاحظ أنّ بؤرة هذا المقطع من المقامة تكمن في قوله:" يُحي العِظَامَ رَمِيما" .

فالتعبير بالعظام هنا مجاز مرسل علاقته الجزئيّة، وهو مستعمل في معنى الذّات " جار على عرف كلام العرب"[56]، أي يحي الإنسان بعدما يبلى وتبلى عظامه. ونجد أنّ لفظة" العظام" لم ترد في موضعها الأصلي، ولم تستعمل في معناها الحقيقي؛ لأنّ عمليّة الإحياء تشمل كامل جسد الإنسان، والعظام جزء من هذا الجسد. فكان عدول بديع الزّمان الهمذاني عن لفظ الإنسان إلى لفظ العظام راميًا إلى مزيد التّأثير في ذهن المتلّقي على أساس أنّ الكلمة المختارة (العظام) أعلق بعالم خطابهم، وأمضى أثرًا فيه بما لها من زوائد معنوية جاءتها من اللغة أو من الاستعمال أو منهما معًا.

واستنادًا إلى قولنا هذا، فلفظة العظام هي الأجدى والأقوى حجاجيًا في توجيه الملفوظ نحو النتيجة المتمثّلة؛ وذلك لأنّه استعمل الجزء وهي العظام وأراد به الكلّ وهو جسد الإنسان، وإنّ القرينة اللّفظية التي منعت إيراد الدلالة الأصلية هي الفعل" يحي". ففعل الإحياء يشمل كافة أعضاء الإنسان.

5. حجاجية العلاقة العمومية وتجلياتها في مقامات بديع الزمان الهمذاني

نجد في المقامة " المارستانيّة" علاقة المجاز المرسل وهي العموم، وذلك في معرض إنكار بديع الزمان الهمذاني على المعتزلة استهزائهم بالدّين، وخوضهم في بعض المسائل الغيبيّة دون معرفة ووعي، وهذا في قوله:" يَا أَعدَاءَ الكِتَاب والحَدِيث بما تَطَيّرُون؟ أباللّهِ وآيَاتِهِ ورَسُولِهِ تَسْتهزِئُون"[57]

تكمن بؤرة النّص السّابق في لفظ الكتاب ولفظ الحديث، فالمقصود ب" يا من تتشّاءمون بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف وتتلاعبُون بآياته وشرائعه"، هو معنًى خفيّ ومجازي أراده بديع الزّمان في مقالته هذه. فالعداء لا يكون للكتاب ولا للحديث فهذا من باب المجاز، وإنّما يكون العداء في سياق هذه العبارة للقرآن الكريم والحديث النّبوي، وقد أشار هنا بالعام وهما: الكتاب والحديث، إلى الخاص وهو: القرآن الكريم والسّنة النّبوية الشّريفة، فقد عبَّر عن هذا بذاك، وإنّ مسوّغ هذا الاستعمال هو العلاقة بين الدّلالة الوضعيّة، ومعناها الذي يَرِدُ في السّياق؛ لأنّه استعمل لفظ العُمُوم، وهو الكتاب والحديث، وأراد به الخُصُوص، وهو القرآن والسّنة من باب المجاز المرسل الذي علاقته العمومية. والقرينة المانعة من إيراد المعنى الحقيقي هي لفظ " يا أعداء"، لأنّ العداء والخصومة لا يكون لكتاب أو حديث، وإنّما يكُون لما يحتويانه من أحكام ومسائل وشرائع. وهو ماأكسبها هذا البعد الحجاجي الإقناعي الرّامي إلى إنكار ما أقدم عليه المعتزلة من استهزاء بالدّين وخوضٍ في مسائله الغيبيّة دون أدنى معرفة ودفعهم إلى الإقلاع عنه.

6. حجاجية العلاقة الخصوصيّة وتمظهراتها في مقامات بديع الزّمان الهمذاني

ورد المجاز المرسل الذي علاقته الخصوصيّة في مقامته الأصفهانيّة عندما قال:" كُنْتُ بأَصْفَهَان أعْتَزِمُ المَسِيرَ إلى الرَّي، فحَلَلْتُهَا حُلولَ الفَيّ، أَتَوَقَّعُ القافِلةَ كلَّ لَمْحَةٍ، وأترقَّبُ الرَّاحِلَة كلَّ صُبْحَةٍ"[58].

تكمن بؤرة هذه المقولة في لفظة " الصّبحة" على وجه الخصوص، والمراد بها عموم الأوقات. فعدل الهمذاني من ذكر عموم الأوقات على وجه الحقيقة إلى وقت الصّبح على وجه المجاز المرسل الذي علاقته هي الخصوص، إنما تعود لدلالة محدّدة ذات بعدٍ حجاجيّ إقناعيّ. فقد جعل الهمذاني عيسى بن هشام شديد الحرص على استقبال القافلة، وعدم تفويتها مهما حصل، فكان يترصدها في جميع الأوقات لا يَغْمَض له جَفْن ولا يُلهيه شيء عنها.

فقد أتى على استعمال" الصُّبْحَة" في غير موضعها الأصلي، ومعناها الحقيقي دالًا بها على عُمُوم الأوقات بِتَخصيصه وقت الصُّبح لإيراد هذا المعْنَى. ولذلك، فالمجاز هنا علاقته الخصوصيّة؛ لأنّه استعمل لفظ الخصوص وهو" الصّبحة" وقصد به العموم، أي عموم

الأوقات، والقرينة المانعة هنا هي إصراره الشّديد على إدراك هذه القافلة. وإن الوظيفة الحجاجيّة التي أداها المجاز المرسل فيه هذه المقولة هي وظيفة التنبيه على الإصرار الشديد، والحرص على إدراك هذه القافلة.

خاتمة

لقد اتّضح من خلال بحثنا هذا " حجاجيّة المجاز المرسل في مقامات بديع الزّمان الهمذاني" أنّ المجاز المرسل كان له أثرٌ في عملية الاحتجاج والإقناع، ولعلّ مقاربتنا الحجاجية التي قدّمناها في بحثنا هذا لأسلوب المجاز المرسل في مقامات بديع الزّمان الهمذاني، قد أسفرت عن مجموعةٍ من الاستنتاجات نبرزها في الآتي:

1- لقد حاولنا في هذا البحث استثمار المعرفة الحجاجيّة في مقاربة شواهد من مقامات بديع الزّمان الهمذاني، ولقد أفدنا من عبدالله صولة توظيفه لقانون الأجدى حجاجيًّا الأمر الذي ساعدنا في إبراز بعض مقومات نجاعة هذه الشواهد. وإنّ التّعبيرات التي جاءت على هذا النّمط المجازي فيها بناءٌ حجاجيٌّ بامتياز سواءٌ في تلك العبارات التي وردت في حبك الحيلة أو نقضها فضلًا عن أنَّ أغلب العلاقات فيها مبنية على علاقة السّبب على المسبب.

2- وجدنا أنّ المجاز المرسل في علاقاته المختلفة التي عالجناها في هذا البحث يتبع قانون الأجدى حجاجيًّا لتبئيره القيمة المعنويّة والمادّية التي تبرز الأحوال المختلفة والصور المتنوعة التي تُنسب مجازًا إليه. فالصورة المجازية لا تقود إلى المعنى المقصود مباشرة؛ ولكن تدفع المتلقّي إلى إعمال فكره وربط المعنى الظاهر بالمعنى الخفيّ لاستجلاء أبعادها، فيخلق في نفس المتلقّي اقتناعًا بالنتائج التي توصل إليها.

3- يعدل بديع الزّمان الهمذاني في كثيرٍ من المواطن في مقاماته من لفظٍ إلى لفظ راميًا إلى مزيدٍ من التّأثير في ذهن المتلقي؛ وذلك لأنّ الكلمة المختارة تكون أعلق بعالم خطابهم، وأمضى أثرًا فيه بما لها من زوائد معنويّة جاءتها من اللّغة أو من الاستعمال أو منهما معًا، وغالبًا ما تكون اللّفظة المختارة هي الأجدى والأقوى حجاجيًّا في توجيه الملفوظ نحو النّتيجة المتمثلة. فالصورة المجازية تحلّ محلّ مجموعة من العبارات أو التّراكيب التي تتساوى معها في الدّلالة ومن ثمَّ تكون أكثر إثارة للمتلقّي من أجل استخراج المعاني المقصودة كما في المقامة الجرجانية. فالدّهر موطن المجاز. وقد استُعمِل لفظ المحل وهو الدّهر وأراد به حاله وأهواله ومحنه ومصائبه التي أصابت منه كلّ هذا الشقاء والبؤس.

4- أدّى المجاز المرسل وظائف متعدّدة كان أكثرها حضورًا الوظيفة الحجاجيّة ذات الأبعاد المختلفة، فالمجاز المرسل وإن كان مرسلًا من ناحية تعدّد علاقاته فهو مقيّد من ناحية تأويله، إذ له وظيفة حجاجيّة صارمة تختلف من علاقة إلى علاقة، ومن تركيب إلى تركيب- كما رأينا في تحليل مقامات الهمذاني- يسهم في تحديدها السّياق وظروف المقام. وهذه الوظيفة تبقى مسيّجة لجميع القراءات التأويلية.

5- لقد أسهمت الرّوابط الحجاجية والأساليب البلاغيّة في تعزيز طريقة عرض المجاز المرسل وفي تأدية وظيفته الحجاجيّة.

6- تسهم الشحنة المعرفية للفظة المجازية المستمدّة من روح الحضارة العربية وتاريخها عند مستعملي اللغة في تقوية وظيفتها الحجاجيّة تبعًا لسياقاتها المختلفة، وهذا يثبت ما لبلاغتنا العربية من طبيعة تداوليّة ذات أبعاد حجاجيّة بالأساس.

7- إنّ أكثر العلاقات ورودًا في مقامات الهمذاني هي علاقة السبب والمسبب الواقعتان تحت قانون العلّة التي تنتظمها أسباب أربعة ذات خلفيّة كلاميّة تقوّي من طاقتها الحجاجية. فالمجاز المرسل كان له كبير الأثر في إظهار الصّورة الفنّية الجميلة الموحية بمعناها قبل التقاط بديع الزّمان لها والبراعة في إنشائها من خلال دقّة اللّفظ المؤدّي للدّلالة المقصودة.

وصفوة القول، إنّ ما يحسن الإبقاء عليه في خاتمة هذا البحث الذّي رُمنا فيه تتبّع مواطن حجاجيّة المجاز المرسل في مقامات بديع الزّمان الهمذاني، هو ما تحصّل لدينا من قناعة راسخة تؤكّد جدارة هذا المبحث بالدّراسة والتّحليل نظرًا إلى أنّ الخوض في هذا المُعطى من شأنه أن يَعِدُ بنتائج مفيدة ويفتح آفاقًا رحبة في هذا المجال تُغرينا بمزيد تتبّع هذه الظّاهرة في نصوص أخرى من مدوّنة الأدب العربي القديم.

---

[1] فقد شغل المجاز جانبًا مهمًا من جهود اللّغويين الأوائل والأدباء والنحاة والبلاغيين والمفسرين والفقهاء وعلماء الكلام درسًا وتحليلًا، فتحدثوا عن المجاز من مناظير مختلفة إمّا ضمن أبواب في كتب البلاغة أو النقد أو الإعجاز كما هو الحال عند الجاحظ، وإمّا بالحديث عنه في كتب خاصة مؤلّفة كما نجد عند أبي عبيدة والشريف الرضي.

[2] انظر على سبيل المثال: كتاب "المجاز المرسل في لسان العرب لابن منظور" أحمد هنداوي عبد الغفار، (1995)، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1 ؛ وكتاب "المجاز وقوانين اللّغة" علي محمّد علي سلمان، (2000)، دار الثقافة البحرين، ط1 ؛ وكتاب "المجاز في البلاغة العربية" مهدي صالح السامرائي، (2015)، دار ابن كثير، دمشق، ط1 ؛ وكتاب "المجاز في التراث العربي: المصطلح وتطور المفهوم" عشري محمّد الغول، (2016) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

[3] لعلّ أبرز عالمين من علماء البلاغة الأوائل في مجاز القرآن هما: الجاحظ، وابن قتيبة اللذان لهما الفضل الكبير فيمن تكلّم في المجاز بعدهما تأليفًا وتصنيفًا.

[4] يعدُّ سيبويه من أوائل الذين ألمحوا إلى اتّساع الكلام واختصاره إذ يظهر ذلك في قوله:" ممَّا جاء على اتّساع الكلام والاختصار قوله تعالى" بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ" (سبأ33)، وإنّما المعنى بل مكركم في الليل والنهار(...)، ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى": عمرو بن عثمان بن قمبر سيبويه، (1991)، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمّد هارون، دار الجيل بيروت، ط1، ج1/ص212؛ ولقد عقد ابن جني في خصائصه بابًا سمّاه(باب الفرق بين الحقيقة والمجاز) وهو يعرض فيه لتعريف الحقيقة والمجاز ثم يبدأ في أمثلة الأخير، فيقول:" ألا ترى أنّك إذا قلت: بنو فلان يطؤهم الطريق، ففيه من السعة إخبارك عمّا لا يصحّ وطؤه بما يصحّ وطؤه(...) أفلا ترى إلى وجه الاتّساع في هذا المجاز، ووجه التّشبيه بإخبارك عن الطريق بما تخبر به عن سالكيه فشبّهته بهم، إذا كان هو المؤدي لهم، فكأنّهُ هم" أبو الفتح عثمان بن جني، (1987)"الخصائص"، تحقيق: محمّد عليّ النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهر، ط1 ، ج2/448ص، وغيرهما ممّن تحدّث عن الاتساع كثر، وليس هذا محله.

[5] محمّد بن مكرم بن منظور المصري، (1994)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3 ، باب الزي مادة جوز، ج3/ ص 326.

[6] أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد بن علي السكاكي، (1983)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، ص 326.

[7] عرّفه الجرجاني بقوله:" هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو، لعلاقة، مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي؛ عبد القاهر بن محمّد الجرجاني،(1992)، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق السيد محمد رشيد رضا، وأسامة صلاح الدين منينمنة، دار احياء العلوم، بيروت،ط1 ، ص 453.

[8] عرّفه الجرجاني بقوله:" هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي(...) والعلاقة قد تكون المشابهة، وقد تكون غيرها، والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية؛ المصدرنفسه، ص460.

[9] المصدر نفسه، ص 499.

[10] الاستعارة هي:" أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه"؛ عبد القاهر بن محمّد الجرجاني، (1988)، دلائل الإعجاز في المعاني، تحقيق: محمّد عبده ومحمّد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص 53.

[11] المجاز المرسل هو:" كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"؛ علي الجارم،و مصطفى أمين، (2015) البلاغة الواضحة، دار قباء، دمشق،ط1 ، ص 143.

[12] شرف الدين الطِّيبي، (2004) ، التّبيان في البيان، قرأه وعلّق عليه يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، ص 97.

[13] محمّد رمضان الجربي، (2000)، البلاغة التطبيقية: دراسة تحليلية لعلم البيان، منشورات الكا، طرابلس، ط1، ص ص260-269.

[14] محمّد بن عبد الرحمن بن عمر الخطيب القزويني، (1985)، الايضاح في علوم البلاغة، مطبعة أمير، قم، ط1، ص ص 25-32

[15] بن عيسى بطاهر، (2008)، البلاغة العربية : مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي-ليبيا، ط1، ص ص 265-275.

[16] شرف الدين الطِّيبي، التّبيان في البيان، مرجع سابق، ص ص98-102.

[17] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، دار القلم، بيروت، ص ص 230- 236.

[18] سيد أحمد الهاشمي، (2016) ، جواهر البلاغة، المطبعة العصرية، بيروت،ط1، ص ص 251-255.

[19] سمّى أحمد الهاشمي العلاقة التاسعة عشر في كتابه جواهر البلاغة بالتعالق الاشتقاقي، وأدخل تحتها أربع علاقات، وهي على النحو الآتي: 1- إطلاق المصدر على المفعول به. 2- إطلاق الفاعل على المصدر 3- إطلاق الفاعل على المفعول 4- إطلاق المفعول على الفاعل؛ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص ص 254-255.

[20] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد السّيوطي، (2017)، عقود الجمان في المعاني والبيان، شرح عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2/ 818.

[21] وهي أن "يطلق اسم السّبب على المسبّب وبالعكس"؛ ركن الدين الجرجاني، (2002)، الإشارات والتنبيهات في البلاغة، علّق عليه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص 182،

[22] وهي "أن يكون المنقول عنه مسَبِّبًا وأثرًا لشيء آخر"؛ حلمي مرزق، (2004)، في فلسفة البلاغة العربية: علم البيان، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 126.

[23] وهي أن" يطلق اسم الكل على الجزء وبالعكس"؛ ركن الدين الجرجاني، مصدر سابق، ص183.

[24] وهي " تسمية الجزء باسم الكلّ"؛ يحيى بن حمزة العلوي، (2010)، الحاكم البلاغيّ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، ص 341.

[25] وهي أن" يطلق اسم الخاص على العام وبالعكس"؛ ركن الدين الجرجاني، مصدر سابق، ص185.

[26] تعني" إطلاق لفظ العموم والمراد لفظ الخصوص"؛ يحيى بن حمزة العلوي، مصدر سابق، ص 341.

[27] يراد بالعلاقة الخصوصيّة " الخصوص كاطلاق اسم الشّخص على القبيلة نحو: ربيعة ومضر وقريش وتميم"؛ أحمد مصطفى المراغي ، مصدر سابق، ص 233.

[28] يقصد بها " اعتبار ما كان وهو النظر إلى الشيء بما كان عليه في الزمن الماضي" أحمد مصطفى المراغي ، مصدر سابق، ص 232.

[29] يراد به " تسمية الشّيء باسم الغاية التي يصير إليها، ويعني به ما جرى البلاغيون على تسميته" اعتبار ما يكون"؛ يحيى بن حمزة العلوي، مصدر سابق، ص 336.

[30] وهي أن" يطلق اسم المحل على الحال وبالعكس"؛ ركن الدين الجرجاني، مصدر سابق، ص 187.

[31] الحجاج أثره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتكا ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، عبد الله صولة، ص 299.

[32] عبد الله صوله، المرجع نفسه، ص 299.

[33] طرائق الوصل أو الاتصال هي التي تقوم" على ضم الفكرة إلى الفكرة وإن تباينتا من الأخرى للوصول إلى نتيجة واحدة" البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (الحجاج)، ضمن الحجاج : مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عبدالله صوله، ص 35.

[34] طرائق الفصل والانفصال هي:" التقنيات المستخدمة لغرض إحداث القطيعة وإفساد اللحمة الموجودة بين عناصر تشكل عادةً كلًالا يتجزأ أو على الأقل كلًا متضامنة أجزاءه في نطاق نظام فكري واحد" البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (الحجاج)، ضمن الحجاج : مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عبدالله صوله، ص 35.

[35] وتعني الحجج:" التي تعتمد في قوتها الإقناعيّة على بعض البنى المنطقية مثل التناقض والتماثل التّام أو الجزئي وقانون التّعدية كما يعتمد هذا النوع من الحجج أيضًا على بعض من العلاقات الرياضيّة كعلاقة الجزء بالكلّ والأصغر بالأكبر، كذلك قد توظف هذه الحجج شبه المنطقية مفهومي التناقض وعدم الاتفاق"؛ محمّد سالم محمّد الأمين الطلبة، (2008)، الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحد: بنغازي-ليبيا، ط1 ، ص 128.

[36] وهي:" مثل الحجج القائمة على الوصل السّببي ومثل حجة السلطة"؛ البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (الحجاج)، ضمن الحجاج: مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عبدالله صوله، ص35.

[37] مثل الاستعارة والتمثيل.

[38] البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (الحجاج)، ضمن الحجاج : مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عبدالله صوله، ص 35.

[39] Michel Meyer.Logique,Langage,Argumentation, Edition Hachette(39) 1982,p:112

[40] عبدالله صولة، (2001)، الحجاج من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، منشورات كلية الآداب بمنوبة: جامعة منوبة، الصفحة 41.

[41] Michel Meyer, questions rhetorique, Paris 1993, P.98

[42] طه عبدالرحمن، (1998)، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، بيروت ،ط1، ص 232.

[43] البلاغة والحجاج من خلال نظرية المسألة لميشال ماير، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، محمّد علي القارصي، ص 396.

[44] محمّد علي القارضي، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المسألة لميشال ماير، المرجع نفسه، ص 397.

[45] مفتاح العلوم السكاكي، مرجع سابق، ص525.

[46] القزويني، الإيضاح، مرجع سابق، ص ص 25-32.

[47] محمّد الهادي الطرابلس، خصائص الأسلوب في الشوقيات، المجلس الأعلى للثقافة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، ص 207.

[48] البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (الحجاج)، ضمن الحجاج : مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عبدالله صوله، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، ج 1/ ص46.

[49] سيد أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 192

[50] أبو الفضل بديع الزّمان أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني، (2005)، مقامات الهمذاني، قدّم لها وشرح غوامضها: الشّيخ محمّد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص ص 72-73.

[51] الهاشمي، مرجع سابق، ص 192.

[52] الهمذاني، المقامات، مصدر سابق، ص 162.

[53] أبو حامد بهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي، (2003)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت ، ط1، ج 2/ ص137.

[54] الهمذاني، المقامات، مصدر سابق، ص 58.

[55] الهمذاني، المقامات، مصدر سابق، ص 152.

[56] ابن عاشور (د.ت)، تفسير التحرير والتنوير، مؤسّسة التاريخ: بيروت، ط1،الجزء السابع والعشرين، ص 236.

[57] الهمذاني، المقامات، مصدر سابق، ص144.

[58] الهمذاني، المقامات، مصدر سابق، ص62.

المراجع

i. المصادر

- الهمذاني، أبو الفضل بديع الزّمان أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد (2005)، مقامات الهمذاني، قدّم لها وشرح غوامضها الشّيخ محمّد عبده، دار الكتب العلمية بيروت، ط3.

ii. ثانيا: المراجع العربيّة

ابن جني، أبو الفتح عثمان (1987)"الخصائص"، تحقيق: محمّد عليّ النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهر.

ابن عاشور (د.ت)، تفسير التحرير والتنوير، مؤسّسة التاريخ: بيروت، ط1، الجزء السابع والعشرين.

ابن منظور المصري، محمّد بن مكرم (1994)، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت.

بطاهر، بن عيسى (2008)، البلاغة العربية: مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بنغازي-ليبيا.

الجارم، على وأمين، مصطفى (2015) البلاغة الواضحة، دار قباء، ط1، دمشق.

الجربي، محمّد رمضان (2000)، البلاغة التطبيقية: دراسة تحليلية لعلم البيان، منشورات الكا، ط1، طرابلس.

الجرجاني، ركن الدين (2002)، الإشارات والتنبيهات في البلاغة، علّق عليه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.

الجرجاني، عبد القاهر بن محمّد (1988)، دلائل الإعجاز في المعاني، تحقيق: محمّد عبده ومحمّد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.

الجرجاني، عبد القاهر بن محمّد(1992)، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، وأسامة صلاح الدين منينمنة، دار احياء العلوم، ط1، بيروت.
الخطيب القزويني، محمّد بن عبد الرحمن بن عمر (1985)، الايضاح في علوم البلاغة، مطبعة أمير، ط1، قم.
السامرائي، مهدي صالح (2015)، المجاز في البلاغة العربية، دار ابن كثير، ط1، دمشق.
السبكي، أبو حامد بهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي (2003)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ط1، بيروت.
السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد بن علي (1983)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
سلمان، علي محمّد علي (2000)، المجاز وقوانين اللغة، دار الثقافة، ط1، البحرين.
سيبويه، عمرو بن عثمان بن قمبر (1991)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، دار الجيل، ط1، بيروت.
السّيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد (2017)، عقود الجمان في المعاني والبيان، شرح: عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دمشق.
صولة، عبد الله (2001)، الحجاج من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، منشورات كلية الآداب بمنوبة جامعة منوبة.
صولة، عبد الله (د. ت)، البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (الحجاج)، ضمن الحجاج: مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن.
صولة، عبد الله (د. ت)، الحجاج أثره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتكا ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم.
الطرابلس، محمّد الهادي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
الطلبة، محمّد سالم محمّد الأمين (2008)، الحجاج في البلاغة المعاصرة: بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحد، ط1، بنغازي- ليبيا.
الطِّيبي، شرف الدين (2004)، التّبيان في البيان، قرأه وعلّق عليه: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
عبد الغفار، أحمد هنداوي (1995)، المجاز المرسل في لسان العرب لابن منظور، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة.
عبد الرحمن، طه (1998)، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، ط1، بيروت.
العلوي، يحيى بن حمزة (2010)، الحاكم البلاغيّ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق.

الغول، عشري محمّد (2016)، المجاز في التراث العربي: المصطلح وتطور المفهوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

القارصي، محمّد علي (د.ت)، "البلاغة والحجاج من خلال نظرية المسألة لميشال ماير"، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم.

المراغي، أحمد مصطفى (د.ت)، علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، دار القلم، بيروت.

مرزق، حلمي (2004)، في فلسفة البلاغة العربية: علم البيان، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية.

الهاشمي، سيد أحمد (2016)، جواهر البلاغة، المطبعة العصرية، بيروت، ط1.

iii. المراجع الأجنبية

Michel Meyer, questions rhétorique, Paris 1993
Michel Meyer, Logique, Langage, Argumentation, Edition Hachette 1982.

لنقتبس من المؤلف:

عمران، علي أحمد، «ا حجاجية المجاز المرسل في مقامات بديع الزمان الهمذاني »، المجلد 06، عدد خاص، 273-288 ص https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/48